العدد 20A1 اذار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20A1 Mar. 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

صفة العلم ـ دراسة عقدية

م.م. براء أحمد جاسم العابد

جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات

المستخلص

صفة العلم من الصفات الواجبة لله تعالى ؛ لأن كل مافي الكون وجد بعلمه وقدرته وارادته ، وصفة العلم تتعلق بها جزئيات مهمة في علم العقائد انطلاقاً من احكامها العامة وهي (القدم ،الزيادة على الذات ، القيام بالذات) واحكامها التفريعية وهي (عموم جميع الممكنات والواجبات والمستحيلات ، وعدم تناهي تعلقها ، ووجوب وحدتها) وكذلك علاقتها بغيرها من المسائل المهمة كمسألة القضاء والقدر وأن كل ماقدره الله فقد علمه فالقدر هو علم الله في الأزل وكل ما علم وقوعه فقد قضاه وأوقعه فعلاقة العلم بالقضاء والقدر علاقة إحاطة ؛ لأنَّ صفة العلم صفة انكشاف وإطلاع والقدر هو علم الله تعالى في الأزل فكل ماقضاه الله قدره فقد علمه سبحانه وتعالى ، وكذلك علاقة صفة العلم بغيرها من الصفات كصفة الإرادة وصفة القدرة فعلى الرغم من كون العلاقة بينهم هي المغايرة ، فكل صفة لها خصيصة فالعلم صفة انكشاف والإرادة صفة تخصيص و القدرة صفة تأثير، فما علمه الله خصصته الإرادة وأثرت فيه القدرة بالإيجاد أو الإعدام ، لذا فإن علاقتهم مترتبة فتعلُّق القدرة تابع لتعلق الإرادة ، وتعلُّق الإرادة تابع لتعلُّق العلم.

الكلمات المفتاحية :صفة ، العلم ، دراسة ، عقدية ،اسلامية

"The Science of ability-a doctrinal study

Assistant Lecturer Baraa Ahmad Jasem Al.Abed

University of Baghdad –College of Education for Woman

Baraa.a@coeduw.uobaghdad.iq

Abstract

"The attribute of knowledge is among the necessary attributes of Allah, the Exalted, for everything in existence came into being through His knowledge, power, and will. This attribute is central to Islamic theology (‘Ilm al-ʿAqīdah) and is governed by foundational principles, such as: pre-eternity (qidam), being neither part of nor added to the essence, and self-subsistence (qiyām bi-nafsih). It is also subject to detailed theological implications, including its relation to all contingents, necessities, and impossibilities; its unlimited scope; and the necessity of its indivisibility and singularity. Furthermore, it maintains a profound interrelation with the rest of the divine attribute.

Keywords: Attribute - The Science -A doctrinal -Study-Islamic

المقدمة

الحمدلله الواحد المعبود الذي لولا علمه وقدرته وإرادته لما وجِدَ الوجود ، وصلى الله على نبينا محمد، اما بعد...صفة العلم من الصفات العظيمة الثابتة والواجبة لله تعالى؛ لأن كل ما يحدث في الكون وماحدث وما سوف يحدث هو بعلمه تعالى وكل مايحدث في الكون وماحدث وماسوف يحدث هو بعلمه ، فهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فهو يعلم الماضي والحاضر والمستقبل فعلمه شامل لايعتريه نقص ولانسيان ، وصفة العلم من صفات المعاني وتتعلق به مسائل وجزئيات في علم العقائد.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع من عنوانه فانطلاقته عقدية تخصُّ صفة من صفات الباري عز وجل ، وأهميته نابعة من علم التوحيد ،فمن اهم العلوم علم أصول الدين ومعرفة الخالق وصفاته وهنا تكمن الأهمية .

سبب اختيار الموضوع

سبب اختياري للموضوع هو شغفي بدراسة صفات الله عز وجل والتطلع الى البحث في آثارها وتعلقاتها ووظيفة كل صفة من صفات الله تعالى في خل هذا الكون العظيم بهذا التنسيق المتكامل ، وألهمني اسم (العليم) لدراسة صفة العلم ، هذه الصفة العظيمة ، منطلقة من قوله تعالى : (هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ)الحديد

المبحث الثالث : تعلقات صفة العلم وحكم التعلّق وانواعه

المبحث الرابع : علاقة صفة العلم بالقضاء والقدر وعلاقتها بصفتي القدرة والإرادة

منهجية البحث

1. الاستشهاد بالآيات القرآنية والاقتصار على موضع الشاهد مع ذكر السورة ورقم الآية.
2. تخريج الأحاديث النبوية وذلك بذكر اسم الراوي والكتاب والباب الذي رواه فيه ورقم الحديث والصفحة.
3. ترجمة الأعلام عند ورودها للمرة الأولى ، ثم اقتصر على ذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة ، واحيانا أذكر اسم المؤلف إذا كان هناك تشابه في أسماء المصادر مثل أصول الدين للبغدادي وأصول الدين للغزنوي.
4. لم اتطرق إلى آراء الفرق العقدية وذلك خشية الإطالة والإسهاب.
5. رجعت إلى امهات الكتب ، واعتمدت على المصادر القديمة في التوثيق مع المراجع الحديثة.

المبحث الأول : مفهوم صفة العلم والدليل النقلي والعقلي على إثباتها

صفة العلم من الصفات الواجبة لله تعالى ، وهي من الصفات العظيمة التي يجب على الأنسان أن يعتقدها ؛ لأنَّها من الصفات التي تتعلَّق بها مسائل وقواعد مهمة ، وأصول عقائدية أساسية في الدين الاسلامي كمسألة القضاء والقدر ، وغيرها من المسائل ، وفي هذا المبحث سأتناول مفهوم الصفة ومفهوم العلم باللغة والاصطلاح والدليل العقلي والنقلي على ثبوت الصفة لله تعالى وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الصفة ومفهوم القدرة باللغة والاصطلاح

أولاً: مفهوم صفة العلم في اللغة والاصطلاح

الصفة في اللغة مصدر الفعل "وصف" ،وهذه المادة تدل التحلية ، قال ابن فارس :(الواو والصاد والفاء أصلٌ واحد، هو تحلية الشيء... والصفة : الإمارة اللازمة للشيء)، والمراد من وصفت الشيء ذكرته بمعانٍ فيه[1]

على هذا فمفهوم الصفة هو : تحلية الشيء، وذكر معانٍ فيه، والأمارة اللازمة له فهي حالة تكون عليها الذات كالقدرة والعجز، والعلم والجهل، والبياض والسواد.

العلم في اللغة مصدر الفعل عَلِمَ قال ابن فارس (العين واللام والميم اصلٌ صحيح، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره)[2]

[1] ؛ ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية1438/4 الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص546

والعلم نقيض الجهل، ومن ذلك العلامة، والعلم : الراية ، وأعلام القوم : سادتهم ، ومعالم الدين : دلائله ، والواحد : مَعلَم ، والعالم والعليم واحد . والمعلوم : ماأدركه علمك[3]

وعلى هذا فلفظ العلم يدل على أثر الشيء او جودته ، وهذا يوضح قول علماء العقيدة أن صفة العلم صفة أنكشاف ، وليست صفة تأثير كما سيأتي ، أي: إنَّ صفة العلم تدل على الأثر بدون التأثير على ذلك الأثر

ثانياً : مفهوم صفة العلم في الاصطلاح :

قال التفتازاني : (العلم هي صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها)[4]

قال السنوسي :(والعلم صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو به)[5]

قال الصاوي : (العلم: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ، تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلُّق إحاطة وانكشاف)[6]

وبعد النظر في هذه التعريفات يمكن القول إنَّ صفة العلم هي صفة انكشاف وإحاطة ، ليس من شأنها التخصيص كالإرادة، ولا التأثير كالقدرة، ولكن من شأنها الكشف والإحاطة والإطلاع .

وأوضح التعريفات السابقة هو تعريف الصاوي ؛ لأنَّه خص صفة العلم القديمة عن الحادثة، وبين احكام الصفة وتعلقها بالواجبات والجائزات والممكنات تعلق أنكشاف .

المطلب الثاني : الدليل العقلي والنقلي على إثبات صفة العلم

اولا- الدليل النقلي من القرآن الكريم

- قال تعالى : (يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا ١١٠)طه

- قال تعالى : (لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ)

- قال تعالى : (إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا) ٩٨ طه

ثانيا: من السنة النبوية

- عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال : (كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم احدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدرولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسّره لي ثم بارك لي فيه، وإن

معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 110/4 [2]

ينظر :كتاب العين، 152/2 ؛ جمهرة اللغة ، 948/2 [3]

شرح العقائد النسفية ،ص85 [4]

هداية المريد لجوهرة التوحيد ، ص108 [5]

شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ،ص178؛ فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، ص169. [6]

كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري أو قال في عاجل امري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به . قال ويسمي حاجته)[7] .

- ماجاء من قصة موسى (عليه السلام) من رواية أُبي بن كعب مرفوعاً إلى النبي (ﷺ): (يا موسى إنّي على علمٍ من علم الله علَّمنيه لا تعلمه انت، وأنت على علم علَّمكه لا أعلمه ... يا موسى ما نقص من علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر)[8]

ثالثا : الدليل العقلي

يمكن إثبات صفة العلم لله تعالى بالدليل العقلي من خلال استعراض اقوال العلماء، وكما يأتي :

- قال الجويني : (يستيقن كل لبيب أن الأفعال المحكمة المتقنة الواقعة على أحسن ترتيب ونظام وإتقان وإحكام، لا تصدر إلا من عالم بها، ومن جوَّز صُدور خطّ منظوم على ترتيب معلوم من غير عالم بالخط ، كان من المعقول خارجا وفي تيه الجهل والجاً)[9]

- قال الغزالي : (ندعي أن الله تعالى عالم بجميع المعلومات الموجودات والمعدومات؛ فإن الموجودات منقسمة إلى قديم وحادث، والقديم ذاته وصفاته ومن علم غيره فهو بذاته وصفاته أعلم، فيجب ضرورة أن يكون بذاته عالماً وصفاته إن ثبت أنه عالم بغيره، ومعلوم أنه عالم بغيره ؛ لأن ما ينطلق عليه اسم الغير فهو صنعه المتقن وفعله المحكم المرتب وذلك يدل على قدرته على ما سبق؛ فإن من رأى خطوطاً منظومة تصدر على الاتساق من كاتب ثم استراب في كونه عالماً بصنعة الكتابة كان سفيهاً في استرابته، فإذاً قد ثبت أنه عالم بذاته وبغيره[10].

وقال الغزنوي في معرض بيانه لكون الباري عز وجل عالماً: (لو لم يكن عَالما لكان موصوفا بضده وهو الجَهل وذلك نقص. تعالَى الله عَن ذَلِك علوا كَبِيرا)[11]

- قال الرازي: (إن الله تعالى أكمل الموجودات، وصفة العلم صفة كمال وعدمه نقص فوجب الجزم بكونه تعالى موصوفا بهذه الصفة، وبهذا الطريق تبين كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات، تنزيهاً له عن الجهل)[12]

-قال الإيجي : في إثبات كونه تعالى عالماً مسلكان، الأول: أنّ فعله تعالى مُتقن وكل من فعله مُتقن فهو عالم، والمسلك الثاني: أنَّه تعالى قادر وكل قادر عالم؛ لأنَّ القادر هو الذي يفعل بالقصد والإختيار، ولا يُتصور ذلك إلا مع العلم[13].

وبالنظر في اقوال العلماء في إثبات صفة العلم لله تعالى فإن كل مافي الكون من موجودات والصنع المُتقن والمُحكم المرتب على دليل على قدرته والقادرعلى صنع الشي عالم به وبتفاصيله وهذا دليل على اتصافه بالعلم.

المبحث الثاني : احكام صفة العلم

قبل الشروع بأحكام صفة العلم العامة والتفريعية وجب بيان أقسام الحكم العقلي المنحصرة في ثلاثة أقسام : الوجوب ، والاستحالة ، والجواز لتعلقها بأحكام الصفة وأنواعها وحسب وظيفة كل صفة وكذلك فإنَّ كل مسألة من المسائل بحاجة إلى حكم يضبطها ولهذا يمكن بيان هذه الأحكام بشكل مجمل وكما يأتي[14]

---

7 رواه البخاري ، كتاب التهجد ، باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ، رقم 1109

8 رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب مايستحب للعالم إذا سُئل أي الناس اعلم ؟ فيكل العلم إلى الله ، رقم 122

9 لمع الأدلة ، ص94

10 الاقتصاد في الإعتقاد ،ص60 ؛ قواعد العقائد ، ص55-56

11 اصول الدين ، للغزنوي ،ص95

12 المطالب العالية ، 137/3

13 ينظر :المواقف ،100/3-103 ، شرح المواقف ، 74/8-76

فالواجب : هو ما لا يتصور في العقل عدمهُ ، مثل الذات الإلهية ، وصفات المعاني والمعنوية والنفسية والسلبية ، فكلها ثابتة لله تعالى لا يصح نفيها عنه .

وينقسم إلى قديم كالواجبات لله تعالى ، وحادث كالتحيز للجرم.

والمستحيل : هو ما لا يتصور في العقل وجوده ، كشريك الباري عز وجل .

والجائز : هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ، مثل ذات الحوادث وصفاتها الحادثة من المعاني والمعنوية فإنَّها يَصحُّ ثبوتها ويصح نفيها .

والجائز هو ذاته الممكن ، والممكنات المتقابلات ستة : الوجود ، والعدم ، والمقادير ، والصفات ، والأزمنة ، والأمكنة ، والجهات ، وهي المنظومة في قول بعضهم :

الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات كذا المقادير روى الثقات[15]

المطلب الأول : أحكام صفة العلم العامة (القدم ، الزيادة على الذات ، القيام بالذات)

إن لصفات الله تعالى ومنها صفة العلم أحكاماً عامة تتميز بها وهي كون الصفة : قديمة ، زائدة على الذات ، قائمة بها[16]، وسيتناول هذا المبحث مفهوم هذه الالفاظ وكما يلي :

أولا : مفهوم القِدَم

القِدم : في اللغة هو مصدر "قَدُمَ" فهو قديم ، وقَدَمَ فلان قومه أي : يكون أمامهم ..والقُدُم : المضي أمام أمام ، والقُدمة والقَدَم أيضا السابقة في الأمر .. ، وقال ابن فارس : (القاف والميم والدال أصل صحيح يدلُّ على سبق ورعف) والرعف يعني : السبق والتقدم[16]

والقِدم خلاف الحدوث ، ويقال : شيء قديم ، إذا كان زمانه سالفاً[17], قال تعالى (وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ)٣٩ **يس** , وهنا يدلُّ على القدم الزماني ؛ وذلك لأنَّ معنى القديم هنا : اليابس[18]، والمعروف ان اليابس هو ما مضى عليه الزمان .

وفي الاصطلاح : القديم هو الذي لا أول لوجوده وبه قال الجويني[19]، والغزالي[20]، وهو نقيض الحادث ، والحادث هو ماله أول ووجودهُ بعد مالم يكن[21] ، بمعنى أن وجوده جاء بعد عدم.

فصفات الباري عزّ وجل يجب لها القدم بمعنى عدم مسبوقيتها بالعدم أي انّها ليست من وضع الخلق له ؛ لأنّها لو لم تكن قديمة لكانت حادثة ، فيلزم قيام الحوادث بذاته تعالى ، ويلزم كونه كان بدونها في الأزل ، ويلزم افتقاره الى مخصص وهو ينافي وجوب الغنى المطلق، وهذا اثبات عقلي على قِدم الصفات

.

ثانياً : الزيادة على الذات

---

[14] ينظر: شرح المقدمات ، فودة ، ص75 ؛ شرح صغرى الصغرى ، ص37-38 ؛ العقائد الدرية شرح متن السنوسية ، ص4-5

[15] ينظر : حاشية الباجوري على كفاية العوام ؛ ص117 ،شرح المقدمات ، ص105

[16] ينظر :مقاييس اللغة ، 65/5

[17] ينظر : الصحاح تاج اللغة ،2007/5 ؛ معجم مقاييس اللغة ،65/5

[18] ينظر :جامع البيان في تأويل القرآن ، 517/20

[19] ينظر : كتاب الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ،ص32

[20] معيار العلم في فن المنطق ، ص295،

[21] ينظر: غاية المرام في علم الكلام ،ص256

أجمع علماء العقائد على إثبات صفات الله عزَّ وجل فهو عالم بعلم، قادر بقدرة، مريد بإرادة، عالم بعلم وعلى هذا بقية الصفات[22] وهذه الصفات بالإضافة إلى كونها قديمة فهي زائدة على الذات ، بمعنى انّها ليست عين الذات ولاهي غيرهُ وانما شيء زائد على الذات وهذا يدخل ضمن الاسم والمسمى ؛ وذلك لأنّ الاسم اما يدل على ذات أو صفة أو فعل ، فما يدل على الذات لفظ الجلالة (الله) ، وما يدل على صفة من صفاته كالعالم والقادر ، وما يدل على فعل من أفعاله كالخالق والرازق قال الغزالي : (أن هذه الصفات كلها قائمة بذاته ، لا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته ، سواء كان في محل أو لم يكن في محل)[23].

قال الجرجاني : (لو كان العلم نفس الذات والقدرة أيضا نفس الذات ... لكان العلم نفس القدرة ، فكان المفهوم من العلم والقدرة أمراً واحداً ، وإنّه ضروري البطلان)[24].

فصفة القدرة زائدة على الذات قائمة بها وليست عين الذات .

ثالثاً : القيام بالذات

أما القيام بالذات بمعنى انَّها قائمة بذاته بحيث لا يقال : هي فيه أو معه او مجاورة له أو حالَّةً فيه ، لإيهام التغاير ،كما أنَّها لا توصف بكونها أعراضاً[25] ، لأن العرض لا يدوم، ويمكن عرض بعض أقوال العلماء في هذا الموضع منهم :

1. الغزنوي حيث قال : (وصفاته قائمة بذاته لا تقبل الانفصال عنه والافتراق)[26].
2. الغزالي : (وصفاته إنَّ هذه الصفات كلها قائمة بذاته لا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته ، سواء كان في محل أو لم يكن في محل)[27].
3. وقال الآمدي عن صفات الله تعالى أنَّها : قائمة بذاته ، قديمة ، أزلية ، وجودية ، واحدة لا تعدد فيها ، متعلقة بجميع الجائزات ، غير متناهية بالنظر إلى ذاتها ، ولا بالنظر إلى متعلقاتها[28].

المطلب الثاني : أحكام صفة العلم التفريعية

ذكرنا في بداية هذا المبحث أقسام الحكم العقلي وأن لكل صفة تعلق بالأحكام العقلية الثلاث (الواجب والجائز والمستحيل) حسب وظيفة كل صفة ، فصفة القدرة لا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل ؛ لأنَّها صفة تأثير فهي تتعلق بالممكنات تعلق إيجاد وإعدام ، وكذلك صفة الإرادة تتعلق بالممكنات أيضاً إلا إنَّها تتعلق بالممكنات تعلق تخصيص وهكذا ، فلكل صفة وظيفة ، ولمعرفة تعلُّق صفة العلم وجب معرفة الأحكام التفريعية لهذه الصفة والتي ذكرها اللَّقاني صاحب الجوهرة في قوله[29]:

والعلم لكن عمَّ ذي وعمَّ أيضا واجبا والممتنع

---

22 ينظر : شرح المواقف، 52/7

23 الاقتصاد في الاعتقاد،ص79 ؛ شرح المقاصد،338/4

24 شرح المواقف،54/7

25 ينظر: هداية المريد لجوهرة التوحيد،ص102

26 اصول الدين للغزنوي،ص102

27 الاقتصاد في الاعتقاد،ص76؛ وينظر قواعد العقائد،ص57

28 ابكار الافكار في أصول الدين،215/1

29 ينظر: هداية المريد لجوهرة التوحيد،ص127

وعلى هذا فالأحكام التفريعية لصفة العلم ثلاثة[30] هي :

أولاً : عموم جميع الممكنات والواجبات والمستحيلات

بمعنى أن علم الله تعالى شاملة لجميع الممكنات المتعلّقة بها والواجبات والمستحيلات، وكذلك جميع ، قال تعالى : سمح وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ١١سجى سجحالتَّغَابُن : تحجتحجسحج ولفظ " كل " للعموم فكل ما خلقه الله هو بعلمه وقدرته وإرادته .

وقوله تعالى: سمح عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣سجى سجحسَبَإ : تحمسحج وقوله تعالى :

وكذلك فان قول اللقاني (والعلم لكن عمَّ ذي ..) يبدل على شمول علمه لجميع المتصورات سمحيَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩سجى سجحغَافِر : جمحتحجسحج ، الواجبه كذاته وصفاته تعالى ، والجائزة كالعالم بأسره ، والمستحيلة كشريك له تعالى[31] ، فالله سبحانه وتعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمة في السماوات والأرض ، وانه يعلم الجهر والسر وان علمه أحاط بكل شيء من الجزئيات والكليات والموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات[32] فهي صفة انكشاف وإطلاع كما تبين بالمعنى اللغوي الذي سبق ذكره .

ثانياً :عدم تناهي تعلُّقها

بمعنى ان علمُ الله تعالى غير متناه من حيث تعلقه ، وهو إما بمعنى انه لا ينقطع ، وهو واضح ، وإما بمعنى انه لا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم ، فانه يحيط بما هو غير متناه ؛ كالأعداد والأشكال ونعيم الجنان ، فهو شامل لجيع المتصورات ، وأنّه واحد لا تعدد فيه وان تعددت معلوماته وتكثرت[33]

قال الغزنوي : (معلوماته ومقدوراته ومُراداته لا نهاية لها ؛ لأنَّه لو كان لها نهاية لكان لعلمه نهاية ولا نهاية لعلمه)[34]

بمعنى أن ما كان صالحاً للإيجاد في الأزل فهو غير متناه ؛ لأنَّه في علم الباري عز وجل ، ولا يعلم ما سيخصص ويؤثر بالوجود أو العدم أو غير ذلك سواه[35].

ثالثاً : وجوب وحدة العلم

بمعنى أن صفة العلم واحدة لا تتعدد ، فهي صفة لله تعالى واحدة قديمة قال اللقاني :

ووحدة اوجب لها ومثل ذي إرادة والعلم لكن عمَّ ذي

وعمَّ ايضا واجبا والممتنع ومثل ذا كلامه فلنتَّبع[36]

---

[30] ينظر:شرح جوهرة التوحيد المسماة اتحاف المريد بجوهرة التوحيد،ص127

[31] ينظر : شرح جوهرة التوحيد ،ص122

[32] ينظر :شرح كتاب الفقه الأكبر ، ص34

[33] ينظر: هداية المرد لجوهرة التوحيد ،ص127-128

[34] اصول الدين للغزنوي ،ص110

[35] ينظر: الأربعين في أصول الدين ،117/1

[36] فتح امجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد ،ص200-201

وبالاضافة الى وحدتها تتصف بعموم تعلقها بجميع الواجبات والممكنات والمستحيلات كما ذكرنا ، وعدم تناهي متعلقاتها ،

فمما يجب اعتقاده ان الباري عز وجل واحدٌ في ذاته وفي صفاته الألوهية ، لا شريك له فيها ، وإلا لأختل النظام المشاهد في العالم[37] ، لأنَّ صفة الوحدانية نفت الكموم عن الباري عز وجل ومن ضمن ذلك نفي الكم المتصل والكم المنفصل في الصفات[38].

المبحث الثالث : تعلّقات صفة القدرة وحكم التعلُّق وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم التعلُّق باللغة والاصطلاح

أولاً : مفهوم التعلق في اللغة

التعلُّق مصدر الفعل "علِقَ " , وقال ابن فارس : (العين واللام القاف أصلٌ كبير يرجع إلى أصل واحد، وهو أن يُناط الشيء بالشيء العالي)[39]

وعلَّقت الشيء أعلقهُ تعليقاً، وعَلِقَ به : لَزمهُ[40]، والعَلَقُ : التشبُّث بالشيء يقال : علِقَ الصيد في الحبال، والتعلُّق : ربط الشيء بالشيء[41].

ومنه تعليق الأفعال القلوب وتعلَّق التميمة ، وتعلَّق بها : علَّقها على نفسه ...وأعلقت المصحف : جعلت له علَّاقة يُعلَّق بها[42].

وفي الحديث من : "من تعلَّق شيئاً وكل إليه "[43].

والعِلاقة بالكسر : عِلاقة السيف بالسوط ، والعَلاقة بالفتح : علاقة الخصومة وعلاقة الحب ... والعَلاقة ما تعلَّق به الرجل من صناعة وغيرها[44].

وتعلَّق بالحياة علِق بها واستمسك بها ، تعلَّق الصغير بأُمه ، متعلق بصديقه ، والتعلُّق بقشَّة : التَّمسك بأي شيء مهما كان تافها لإنقاذ موقف ، وتعلَّقت الفكرة بالموضوع : كان بينهما رابطة تربطهما[45].

وعلى هذا فالتعلُّق بمعنى اللزوم والرَّبط ، وتعلق الصفة بالأثر بمعنى ربط الصفة به ولزوم الصفة له حسب وظيفتها من تخصيص وتأثير وإيجاد وإعدام وانكشاف ودلالة كما سيأتي .

---

37 ينظر: كتاب المواقف، 10/1

38 نفي الكم المتصل بمعنى عدم التركيب فيها أو عدم التجزء ،ونفي الكم المنفصل بمعنى عدم النظير، ينظر: شرح الصاوي على جوهرة التوحيد :ص157.

39 معجم مقاييس اللغة، 125/4

40 ينظر:معجم مقاييس اللغة، 125/4؛ والمحكم والمحيط الأعظم، 208/1

41 ينظر : المفردات في غريب القرآن، 223/1

42 ينظر : اساس البلاغة ، 201/26

43 رواه ابن ابي شيبه في مصنفه في كتاب الطب , باب في تعليق التمائم والرقى , رقم 23474 ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : 235هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط1، 1409هـ، 36/5 .

44 ينظر : الصحاح تاج اللغة، 1531/4 ؛ تهذيب اللغة، 62/1

45 ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1538/2

ثانياً : مفهوم التعلق بالاصطلاح

إن الكلام عن تعلّقات الصفات هو من غوامض علم الكلام لذلك نجد أن كتب العقائد لم تتوسع فيها بالشرح والتفصيل ، حتى أن من العلماء من عدَّها من مواقف العقول التي لا يعلمها إلا الله عز وجل ، وإنَّ معرفتها غير واجبة على المكلف[46].

قال الباجوري : ((التعلُّق : هو طلب الصفة أمراً زائداً على الذات يصلح لها))[47].

فالصفة بعد قيامها بالذات تقتضي أمراً زائداً يصلح لوظيفتها ، كاقتضاء العلم معلوماً ينكشف به ، واقتضاء الإرادة مراداً يتخصص بها ، واقتضاء القدرة مقدوراً يتأتى بها إيجاده وإعدامه ، واقتضاء السمع مسموعاً يُسمع به ، واقتضاء البصر مُبصراً يُبصر به ، واقتضاء الكلام معنى يدلُ عليه ، أما الحياة فلا تقتضي شيئاً زائدا على الذات ؛ لأنَّها تصحح الإدراك لمن قامت به من غير أن تطلب أمراً زائداً على قيامها بمحالِّها[48].

فالتعلق هو لصفات المعاني فقط عدا صفة الحياة ؛ لأنَّها لا تتعلق بشيء ، وهذا ما اعتمده المحققون و قال بعض المتكلمين هو للمعنوية ، ولم يقل احد بان التعلّق للمعاني والمعنوية معاً ، والا لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد في القدرة والكون قادرا، والارادة والكون مريدا والعلم والكون عالما وهكذا[49]

ولقد بيَّن الرازي حقيقة التعلق بقوله : (إنَّ كل من علِم أمراً من الأمور ، فإنّه لابد وأن يحصل بين العلم والمعلوم نسبة مخصوصة، وإضافة مخصوصة ، هذه الإضافة هي التي يُعبر عليها المتكلمون بالتعلّق ، فيقولون : العلم متعلّق بالمعلوم)[50]

وعلى هذا تثبت هناك ثلاثة أمور : الذات ، والصفة ، وبينهما التعلُّق الذي هو النسبة او الإضافة المخصوصة بين الصفة والموصوف الذي هو الذات .

وفي ضوء ما قرره العلماء في هذا الإطار يمكن القول :

إنَّ علاقة الصفة بالموصوف علاقة قيام واتصاف ؛ فالصفة تقوم بالموصوف ، والموصوف يتصف بالصفة ، كما إنَّ لهذه العلاقة أثراً ، وعلاقة الصفة بالأثر هو ما يطلق عليه "التعلُّق".

فالتعلُّق هو ارتباط الصفة بالأثر كارتباط الإرادة بالمُراد ، وارتباط القدرة بالمقدور ، وارتباط العلم بالمعلوم ، فالتعلُّق هو ليس الصفة ولا هو المتعلِّق ولا المُتعلَّق وانما هو رابطة بين الصفة والموصوف ، كقوله تعالى : " كن " في خلق عيسى (عليه السلام) ف " كن " تعلُّق وليست الصفة الخالقة ولا هي عين عيسى (عليه السلام) ولكنَّه مُتَعلَّقها ، وانما اخبر الله تعالى عن عيسى (عليه السلام) بالكلمة نفسها مبالغة في بيان هذا التعلُّق ومبالغة في تنبيه الذهن إلى أنَّ خلقه إنّما كان بمحض إرادة الله تعالى التي تمثلت في قوله " كن " ، والمراد من هذه الكلمة هو سرعة نفاذ قدرة الله تعالى في تكوين الأشياء[51].

المطلب الثاني : حكم تعلُّق العلم وأنواع تعلُّقه

أولاً : حكم تعلُّق العلم

---

[46] يُنظر : شرح جوهرة التوحيد المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد : 101؛ وفتح المجيد في بيان تحفة المريد :197 .

[47] فتح المجيد في بيان تحفة المريد، ص196

[48] شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ،ص197

[49] يُنظر : فتح المجيد في بيان تحفة المريد : 196؛ والعقيدة الإسلامية ومذاهبها : 379،380

[50] الأربعين في اصول الدين ، 219/1

[51] ينظر : مفاتيح الغيب– التفسير الكبير ، ص129

إنَّ حكم تعلُّق الصفات عموما واجبة ، ومن ضمنها تعلُّق العلم ؛ لأنَّها لو لم تكن واجبة لكانت جائزة ، ولو كانت جائزة لجاز أن يتعلق العلم بالمستحيل فيوجد على اثر هذا التعلق شيء من العدم ، وأن يكون موجده غير الله تعالى[52]، فلا يجوز ان نقول أن التعلُّقات ممكنة ؛ لأنها ستتأرجح بين النفي والثبوت ، ولا يجوز ان نقول أنها محالة ؛ لأنَّ ذلك يؤدي الى نفي الصفات ؛ لأنَّه لا يمكن أن يكون لصفة وظيفتها التأثير في الممكنات ولا يكون لها تعلُّق بها .

ومما يُستدل به على كون التعلقات واجبة هو قول اللَّقاني صاحب الجوهرة :

(وكل موجود أنِط ...) أي : علِّق ، فوجوب التعلق مستفاد من صيغة الأمر في قوله " أنط " كما أُستفيد عدم تناهي متعلّقاتها من أداة العموم " كل " الداخلة على موجود[53]، فحكم تعلُّق العلم واجب وشامل لجميع الممكنات .

ومما يجب ان يُعلم أن التعلّقات مترتبة فتعلُّق القدرة تابع لتعلق الإرادة ، وتعلُّق الإرادة تابع لتعلُّق العلم ؛ فلا يوجِدُ الله تعالى أو يُعدم شيء من الممكنات إلا ما أراد إيجاده وإعدامه منها ، ولا يريد إلا ماعَلِم أنَّه يكون ؛ فما علِم أنه يكون من الممكنات أراده وانجزه بقدرته ، وما علم أنَّه لا يكون لم يُرد وجوده ، فمثلا إيمان أبي جهل مأمورٌ به ولكن غير مُراد لله تعالى ؛ لعلمه السابق بعدم وقوعه ، وكفره منهيٌ عنه وهو واقع بإرادته تعالى وقدرته لعلمه بوقوعه[54].

ثانيا : انواع التعلُّق

إنَّ مما يجب أن يُعلم أن صفة العلم صفة واحدة وقديمة لا تعدد فيها وانها تتعلق بجميع المفهومات وجودية كانت او عدمية . أي : بالممكنات والواجبات والمستحيلات فهو يعلم أزلا كل الأشياء وجزئياتها تفصيلا وإجمالا ولقد بين العلماء بأن ليس للعلم ألا تعلُّق تنجيزي قديم فقط [55]

وجعل بعضهم له ثلاث تعلقات :

1. تنجيزي قديم بالنسبة لذات الله وصفاته.
2. صلوحي قديم بالنسبة لغيره تعالى قبل وجوده ، فإن العلم صالح لأن يتعلق بوجوده ولم يتعلق بوجود الفعل؛ لأنَّ عِلْم وجود الشيء قبل وجوده جهل.
3. تعلُّق تنجيزي حادث بالنسبة لغيره تعالى بعد وجود الفعل[56]

وبعد النظر في تقسيمات العلماء يتبين الميل الى انَّه ليس للعلم إلا تعلق تنجيزي قديم ، فإنَّ الله تعالى يعلم الأشياء على ماهي عليه . وكونها وجدت في الماضي ، أو موجودة في الحاضر ، أو توجد في المستقبل ، لا توجب تغيرا في تعلق العلم . فالمتغير هو صفة المعلوم لا تعلق العلم . وليس لها تعلق صلوحي ، وإل لزم الجهل ؛لأن الصالح للعلم ليس بعالم . ولا تعلق تنجيزي حادث ، لأنّه يستلزم الجهل[57]

المبحث الرابع : علاقة صفة العلم بالقضاء والقدر- وعلاقتها بصفتي القدرة والإرادة

الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره واجب ؛ لأنَّه احد أصول الإيمان كما ورد في حديث الأربعين : " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "[58] ، وقال اللقاني صاحب الجوهرة :

---

52 ينظر: شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد : 106 ؛ وحاشية على مختصر شرح الخريدة البهية : 96 .

53 ينظر : شرح جوهرة التوحيد : ص124

54 ينظر : المصدر نفسه ،ص123

55 ينظر : فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، ص201 ؛ وينظر : العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ص393-394

56 ينظر : المصدر نفسه ،ص170

57 ينظر : العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ص394

58 رواه مسلم ، كتاب الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة ، رقم 8 : 36/1

وواجبٌ ايماننا بالقدر وبالقضا كما أتى في الخبر[59]

فسيوضح هذا المبحث مفهوم القضاء والقدر باللغة والاصطلاح وأدلة القضاء والقدر من الكتاب والسنة وعلاقة العلم بالقضاء والقدر وعلاقة صفة العلم بصفة القدرة والإرادة وذلك في ثلاث مطالب .

المطلب الأول : مفهوم القضاء والقدر باللغة والاصطلاح

أولاً : مفهوم القضاء في اللغة

القضاء مصدر الفعل " قضى" قال ابن فارس في مادة قضى : (القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدلُ على إحكام أمرٍ وإتقانهِ وإنفاذه لجهته) قال تعالى : **سمح**فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ **سجى سجحفُصِّلَت** : **تحجتجحسجح** ، أي : أحكم أحكم خلقهنَّ[60]

ويأتي القضاء لمعانٍ عدَّة في القرآن الكريم، وكما يأتي :

1. بمعنى الأمر والحتم ، كقوله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ)الإسْرَاء ، أي : أمر ربك .
2. بمعنى الإعلام والإخبار ، كقوله تعالى : (وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤)الإسْرَاء ، أي: أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جازماً .
3. بمعنى التقدير والفراغ من الشيء ، كقوله تعالى : (فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ)فُصِّلَت ، إشارة إلى إيجاده الإبداعي .
4. بمعنى الحكم والفصل ، كقوله تعالى : (وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ) فُصِّلَت ، أي : لفصل بينهم .
بمعنى الإرادة ، كقوله تعالى(وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧) البَقَرَة
5. بمعنى الموت ، كقوله تعالى : (فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ) القَصَص
6. بمعنى الكتابة ، كقوله تعالى :(وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١) مَرْيَم ، أي :مُقدراً مفروغاً[61] .

ثانيا : القدر : (هو تحديده تعالى أزلاً كل مخلوق بحَدِّه الذي يوجد به من حُسن وقُبح ، ونفع وضر ، وما يحويه من زمان ومكان ، وما يترتب عليه من طاعة وعصيان ، وثواب وعقاب وغفران)[62]

وعلى هذا فالأول يرى أن القضاء هو العلم والإرادة ، والقدر هو الفعل والإيجاد ، والثاني يرى ان القضاء هو الإيجاد والفعل والقدر هو العلم ، ومن العلماء من رجح الثاني لأنَّه أقرب إلى اللغة والأجدر بالقبول[63]، ومنهم من قال إنَّه اختلاف عبارة ، فالمراد من القدر أنَّ الله تعالى عَلِمَ مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ، ثمَّ أوجد ما سبق علمه أنَّه يوجد ، فكل مُحْدَث صادر عن علمهِ وقدرته وإرادته ، هذا هو المعلوم من الدين بقواطع البراهين[64].

المطلب الثاني : علاقة العلم بالقضاء والقدر

تبيَّن أنَّ صفة العلم تتعلق بالممكن والواجب والمستحيل ؛ لأنَّ صفة العلم صفة إنكشاف وإطلاع فهي صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلُّقها بها وضدها الجهل[65] قال تعالى : (وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي

---

[59] هداية المريد لجوهرة التوحيد ،ص177

[60] معجم مقاييس اللغة ، 99/5

[61] يُنظر : تأويل مشكل القرآن : 394 ؛ والمفردات في غريب القرآن : 674،675 ؛ ولسان العرب: 186/15.

[62] شرح العقائد النسفية : 110؛ وشرح جوهرة التوحيد : 165؛ والعقيدة الاسلامية ومذاهبها : 416.

[63] يُنظر فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد: 264 ؛ والقول السديد في علم التوحيد: 137/2.

[64] يُنظر : هداية المريد لجوهرة التوحيد : 178.

[65] ينظر : العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ص392.

ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩)الأَنْعَام

فعلاقة العلم بالقضاء والقدر علاقة كشف وإحاطة وإطلاع فإذا كان القضاء : إيجاد الله تعالى للأشياء مع زيادة الإحكام والإتقان ، والقدر : هو علم الله في الأزل[66] .

فكل ما قضاه الله و قدره فقد علمهُ فليس للعبد أن يتعذر ويتعلق بالقضاء والقدر ، قال تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦)البَقَرَة ، حيث نزلت هذه الآية في قوم بأعيانهم علم الله منهم أنَّهم لا يؤمنون كأبي جهل وأبي لهب وغيرهما ، ووجه الإشكال ظاهر حيث أمرهم بالإيمان مع تقرير علمه بأنَّهم يموتون على الكفر ، والجواب ان ايمانهم ليس محالا لذاته بل لغيره حيث تعلق علم الله بعدمه ، فهم في عدم إيمانهم عاصون من وجه ، وطائعون من وجه ، ولعل هذا المنعنى يُستفاد من قوله تعالى : (وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣)آل عِمۡرَان أي :انقاد في ما أراد رب العباد وسرالقدر مخفي على البشر في الدنيا [67]

والقضاء والقدر متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ لأنَّ احدهما بمنزلة الأساس وهو القدر ، والآخر بمنزلة البناء[68] وهو القضاء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه.

وعلى هذا فإن علاقة العلم بالقضاء والقدر فيمكن القول بأن القضاء هو بقدرة الله تعالى لأن صفة القدرة صفة تأثير تؤثرعلى القضاء بإيجاده أو إعدامه ، وفق القدر المكتوب في علم الله تعالى والقدر هو علم الله تعالى أزلا بالأشياء قبل وقوعها

فالغاية المقصودة من الإيمان بالقضاء والقدر هو بيان وجوب اعتقاد عموم علم الله تعالى وإرادته وقدرته وهو يستدعي العلم والإرادة والقدرة.

والقضاء والقدر راجعان لما تقدم من العلم والإرادة وتعلُّق القدرة

المطلب الثالث : غلاقة صفة العلم بصفة القدرة والإرادة

صفة العلم والقدرة والإرادة من صفات المعاني كما سبق وذكرنا في بحثنا انَّ كا صفة من هذه الصفات لها خصيصة فالعلم صفة احاطة وإنكشاف ، وصفة الإرادة صفة تخصيص ، تخصص الممكنات ، وصفة القدرة صفة تأثير تؤثر بالأشياء ، وكلٌّ واحدة لها تعلُّق بالأخرى ؛ فما أحاط به العلم وخصصته الإرادة ، أثرت فيه القدرة بالإيجاد اوالإعدام ، فتعلُّق القدرة تابع للإرادة وتعلُّق الإرادة نابع للعلم فعلاقة العلم بهاتين الصفتين علاقة مترتبة واحدة تترتب على ألأخرى[69] .

هنا نصل إلى أنَّ العلاقة بين صفة العلم وصفة الإرادة علاقة مغايرة ؛ لأنَّ تعلُّق العلم بالممكنات والمستحيلات والواجبات ، اما تعلُّق الإرادة فهو بالممكنات فقط ، كما ان تعلُّق الإرادة تابع للعلم فلا يوجد إلا ما أراد الله ، ولا يريد إلا ما عَلِم أنَّه يكون ، وما عَلِم أنَّه لا يكون فلا يريد كونه .

وكذا فإن علاقة صفة العلم بصفة القدرة صفة مغايرة ، لأنَّ صفة العلم صفة انكشاف وصفة القدرة صفة تأثير ، فما عَلِمَ الله وجوده أوجده بقدرته ، وما عَلِمَ الله بعدمه أو استحالة وجوده فلا تؤثر فيه القدرة فلا يكون وكله راجع إلى إرادته عز وجل .

---

[66] ينظر :المصدر نفسه ،ص316

[67] ينظر : شرح كتاب الفقه الأكبر ، ص98.

[68] ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ،ص175

[69] ينظر : هداية المريد لجوهرة التوحيد ، ص106

فسبحان الله العليم القدير المريد لما كان في الكون ولما لم يكن ولما سوف يكون ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الخاتمة

بعد هذه الجولة القصيرة أصل إلى ختام هذا البحث واستعراض أهم النتائج :

1. تبيَّن ان حكم تعلق صفة العلم واجب ، وانها تتعلق بالممكنات والواجبات والمستحيلات لأنها صفة كشف وإطلاع.
2. لصفة العلم تعلق واحد وهو تعلُّق تنجيزي قديم ، لأن الله تعالى عالم بالأشياء أزلاً على ماهي عليه وكونها وجدت في الماضي او في الحاضر او توجد في المستقبل لاتوجب تغيراً في تعلُّق العلم .
3. علاقة العلم بالقضاء والقدر علاقة إحاطة ؛ لأنَّ صفة العلم صفة انكشاف وإطلاع والقدر هو علم الله تعالى في الأزل فكل ماقضاه الله قدره فقد علمه سبحانه وتعالى .
4. علاقة العلم بصفة القدرة ولإرادة علاقة مغايرة ؛ فكل صفة لها خصيصة فالعلم صفة انكشاف والإرادة صفة تخصيص و القدرة صفة تأثير، فما علمه الله خصصته الإرادة وأثرت فيه القدرة بالإيجاد أو الإعدام .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م .
2. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ـ بيروت.
3. الأعلام :خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط15 ، 2002 م.
4. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .
5. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت : 1094هـ) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
6. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) : دار الدعوة.
7. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ) تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت ، ط1، 1406 هـ - 1986 م.
8. غاية المرام في علم الكلام : أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي (ت: 631هـ) ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.
9. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) ، دار المعرفة ـ بيروت.

10. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

11. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط1، 1403هـ -1983م.

12. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: 1382هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط2، 1982م.

13. التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) ، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت ـ القاهرة ، ط1، 1410هـ - 1990م.

14. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ) ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ـ لبنان ، ط1، 1407هـ - 1987م.

15. المسامرة بشرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة : كمال الدين بن محمد بن أبي شريف المقدسي (ت :906 هـ) تحقيق : صلاح الحمصي ، قدَّم له : الشيخ عبد الهادي محمد الخرسة ، ط1 ، 1430 هـ-2009م.

16. أصول الدين : جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: 593هـ) ، تحقيق : د.عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية بيروت ـ لبنان ، ط1، 1419 - 1998م .

17. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد : أحمد بن محمد المالكي الصاوي(ت: 1241 هـ) تحقيق : د. عبد الفتاح البزم ، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ، ط2.

18. نشر اللآلي بشرح بدء الأمالي : شهاب الدين أحمد بن ابراهيم التونسي الدقدوسي (ت : 1133 هـ) تحقيق : صلاح الدين الحمصي ، ط1 ، 1428 هـ - 2007م .

19. العقيدة الاسلامية ومذاهبها : قحطان عبد الرحمن الدوري ، كتاب ناشرون ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1434 هـ - 2013م.

20. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ صيدر اباد/ الهند ، ط2، 1392هـ - 1972م.

21. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ـ صيدا.

22. شرح العقائد النسفية : الإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: 791 هـ) تعليق : عبد السلام عبد الهادي شنّار ، دار ابن عبد الهادي ودار البيروتي ، ط1 ، 1428 هـ -2007م هـ.

23. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ) ، مكتبة المثنى ـ بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

24. حاشية ابن الأمير على اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد : عبد السلام بن ابراهيم اللَّقاني المصري المالكي (1078 هـ)، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 1422 هـ -2001م.

25. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت : 256 هـ) تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ.

26.لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ) ، تحقيق: فوقية حسين محمود، عالم الكتب - لبنان ، ط2، 1407هـ - 1987م.

27.الجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ) ، مير محمد كتب خانه - كراتشي.

28.شرح المقاصد : مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت :793 هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، تصدير: صالح موسى شرف ، عالم الكتب بيروت - لبنان ، ط2 ،1419 هـ -1998م.

29.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : 261هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

30.فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد : العلامة الشيخ ابراهيم بن محمد الباجوري (ت :1276 هـ) تحقيق : عبد السلام بن عبد الهادي شنّار ، مكتبة دار البيروتي - دمشق ، ط1 ، 1423 هـ -2002م .

31.شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد : للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف ، السنوسي (ت : 895 هـ) ، اعتنى به وعلّق عليه : سعيد فودة ، ط2 .

32.العقائد الدرية شرح متن السنوسية : محمد الهاشمي ، مطبعة البابي الحلبي - مصر ، ط3 ، د.س.

33.حاشية الباجوري المسماة تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام : للشيخ العلامة محمد الفضالي الأزهري (1236 هـ) ، اعتنى به : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 1428 هـ - 2007م .

34.شرح المواقف للعضد الإيجي (ت:756 هـ) : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت : 816 هـ) ضبطه وصححه : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998م.

35.مذاهب الاسلاميين : عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط2 ،2005م .

36.كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت : 170 هـ) ، د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال

37.لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : 711هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط3 ، 1414 هـ .

38.جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت : 310 هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 , 1420 هـ - 2000م

39.كتاب الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد : إمام الحرمين الجويني (ت :478 هـ) ، تحقيق : د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط3 ، 1422 هـ - هـ 2002م.

40.سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: 748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405 هـ - 1985م.

41.معيار العلم في فن المنطق : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505 هـ) ، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، 1961 م.

42.المطالب العالية من العلم الألهي : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت :606 هـ) ضبطه وخرّج آياته : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، 1420 هـ -1999م.

43.الأربعين في أصول الدين : الإمام فخر الدين الرازي (ت :606 هـ) ، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1424 هـ ـ 2004م .

44.كتاب المواقف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ـ بيروت ، ط1 ، 1997م.

45.الاقتصاد في الأعتقاد : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) , وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان , ط1، 1424 هـ - 2004 م

46.شرح المواقف للعضد الإيجي (ت:756 هـ) : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت : 816 هـ) ضبطه وصححه : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998م.

47.هداية المريد لجوهرة التوحيد : الإمام العلامة ابراهيم اللَّقاني المصري المالكي (ت:1041هـ) تحقيق : الشيخ محمد الخطيب ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ،ط1.

48.قواعد العقائد : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت : 505هـ) تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ـ لبنان ، ط2 ،1405هـ - 1985م.

49.ابكار الأفكار في أصول الدين : الإمام ابي الحسن علي بن محمد بن سالم المعروف ب" سيف الدين الآمدي " (ت :631 هـ) تحقيق : احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1424 هـ ـ 2002م

50.شعب الإيمان : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت : 458هـ) , تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد , بإشراف : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي ـ الهند , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند , ط1، 1423 هـ - 2003 م.

51.المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : 458هـ) , تحقيق: عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية ـ بيروت , ط1، 1421 هـ - 2000 م.

52.المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ـ دمشق ـ بيروت ،ط1 ، 1412 هـ.

53.دستور العلماء ـ جامع العلوم في اصطلاح : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الحمد نكري (ت : ق 12هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت ، ط1، 1421هـ - 2000م

54.أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : 538هـ) , تحقيق: محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان, ط1، 1419 هـ - 1998 م

55.تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) , تحقيق : مجموعة من المحققين , دار الهداية , د.ط , د.س.

56.تهذيب اللغة : حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : 370هـ) , تحقيق : محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي ـ بيروت , ط1، 2001م .

57.معجم اللغة العربية المعاصرة , د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت : 1424 هـ) , عالم الكتب , ط1، 1429 هـ - 2008 م

58.مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : 606هـ) , دار إحياء التراث العربي ـ بيروت , ط3 , 1420 هـ .

59.كبرى اليقينيات الكونية : د. محمد سعيد رمضان البوطي , دار الفكر المعاصر بيروت ـ لبنان ، ط31 , 1431هـ ـ 2010م.

60.حاشية على مختصر شرح الخريدة البهية للشيخ احمد الدردير : سعيد فودة ، دار النور المبين ، عمان ـ الأردن ، ط1 ،1433 هـ ـ 2012م .

61.تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

62.الوجوه والنظائر : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) تحقيق : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ، ط1، 1428 هـ - 2007 .

63.القاموس المحيط : جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ، ط8، 1426 هـ - 2005 م .

64.القول المبين في اهم قضايا علم أصول الدين : د. محمد حسن مهدي بخيت ، جامعة الأزهر ، ط1 ، 1421 هـ ـ 2000م.

65.لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، ط2 ، 1402هـ - 1982م .

66.القول السديد في علم التوحيد : محمود أبو دقيقة ، تحقيق : د.عوض الله جاد حجازي ، الإدارة العامة لإحياء التراث مجمع البحوث الاسلامية ، الأزهر ـ القاهرة ، د.س.

67.جامع الأصول في أحاديث الرسول : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري أبن الأثير (ت : 606 هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان ، ط1 ، 1392 هـ ـ 1972م

68.مصطلحات في كتب العقائد : محمد ابراهيم بن احمد الحمد ، دار ابن خزيمة ، ط1 .

69.الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : 235هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، ط1، 1409هـ.

70.شرح جوهرة التوحيد المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد : عبد السلام بن ابراهيم اللّقاني (ت : 1078 هـ) قدَّم له : محمد علي ادلبي ، مكتبة دار الفلاح ، ط1 ، حلب ـ اقيول ، 1411 هـ ـ 1990م.

71.حاشية الدسوقي على ام البراهين : الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت : 1230 هـ) وهي حاشية على أم البراهين وشرحها للإمام محمد بن يوسف السنوسي (ت :895 هـ) ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط5 ،1433 هـ ـ 2012م.